[195] ا صلى ا عليه وآله وسلم فمسح الغبار عن وجهه، فقال له جبرئيل: رحمك ربك، وضعت السلاح ولم يضعه أهل السماء، ما زلت أتبعهم حتى بلغت الروحاء (1)، ثم قال جبرئيل: (انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب، فوا لأدقنهم دق البيضة على الصخرة). فدعا رسول ا صلى ا عليه واله وسلم عليا عليه السلام فقال: (قدم راية المهاجرين إلى بني قريظة، وقال: (عزمت عليكم أن لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة،). فأقبل علي عليه السلام ومعه المهاجرون وبنو عبد الأشهل وبنو النجار كلها، لم يتخلف عنه منهم أحد، وجعل النبي صلى ا عليه وآله وسلم يسرب إليه الرجال، فما صلى بعضهم العصر إلا بعد العشاء. فأشرفوا عليه وسبوه، وقالوا: فعل ا بك وبابن عمك، وهو واقف لا يجيبهم، فلما أقبل رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم والمسلمون حوله تلقاه أمير المؤمنين عليه السلام وقال: (لا تأتهم يا رسول ا جعلني ا فداك، فإن ا سيجزيهم) فعرف رسول ا أنهم قد شتموه، فقال: (أما إنهم لو رأوني ما قالوا شيئا مما سمعت). وأقبل ثم قال: (يا إخوة القردة، إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين، يا عباد الطاغوت اخسؤوا أخساكم ا). فصاحوا يمينا وشمالا: يا أبا القاسم ما كنت فما بدا لك (2). قال الصادق عليه السلام: فسقطت العنزة من يده، وسقط رداءه من

---

(1) قال الحموي في معجم بلدنه (3: 76) الروح والراحة من من الاستراحة، ويوم روح أي طيب، وأظنه قيل للبقعة روحاء أي طيبة ذات راحة ويعضده ما ذكره الكلبي قال: لما رجع تبع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل يالروحاء فأقام بها وأراح، فسماها الروحاء. (2) انظر: تفسير القمي 2: 1 89 وأرشاد المفيد 1: 1 0 9، وسيرة ابن هشام 3: 2 44، والطبقات الكبرى 2: 74، وتاريخ الطبري 2: 58 1، والكامل في التاريخ 2: 185 (*).